

(نهر و.. الاختراع الهندي)

والد الهند الثاني يمنح بلده ملامحها الجديدة



لأن شهرة غاندي حبيت ملامح نهر و الى حد ما ولم يكن معروفًا كما يجب لدى الغرب ، فقد استحق أن يحظى بكتاب يتناول سيرته التي خصص لها الكاتب والديبلوماسي شاشي ثارور بحثًا أسرا يتألف من (٢٨٥)صفحة..

عمل ثارور في هيئة الأمم المتحدة لسنوات عديدة سكرتيراً عاماً ومساعداً وتأثر كثيراً بشخصية (جواهر لال نهرو) ، رئيس الوزراء الأول للهند المستقلة فقرر ان يخلصه من تبعية غاندي ويتحدث عن سيرة حياته ودوره المؤثر في سيرة حياة الهند ذاتها..

تأليف: شاشي ثارور
ترجمة: عدوية الهلايل

تدين الهند بحريتها واستقلالها لرجلين، قريبين من بعضهما بقدر ماهما مختلفين في شخصيتهم...غاندي (١٨٦٩-١٩٤٨) ونهر و (١٨٨٩-١٩٦٤).. تلقى هذان الرجلان الهنديوسيان والبراهميان المنتميان الى طبقة عليا، تعليمًا جيدًا باللغة الانكليزية وكانا محامين ثم انخرطا بعد ذلك في السياسة كل بطريقته واسلوبه الخاص فقد كان المهاتما غاندي يمثل " الروح الكبرى " كما عبر عنه رفيق دربه الشاعر الهندي الشهير رابندرانت طاغور، بينما كان نهر و يشبه فيلسوفاً ارستقراطياً بقبعته البيضاء الصغيرة..

كرس الاثنان حياتيهما لاستقلال بلدهما واحتملا الكثير من العواقب وسنوات السجن فقد قضى نهر و مثلاً ١٠ سنوات في السجن مابين عامي ١٩٢١-١٩٤٢،وظل تلميذاً نجيباً وتابعاً لغاندي رغم اختلاف عقائدهما الدينية إذ كان غاندي متصوفاً بينما كان نهر و ملحدًا وهو شيء نادر في الهند،وهكذا قاد الصديقان قضيتهما الى سبيل النجاح وعملًا على نقل بلدهما من مستعمرة تابعة لبريطانيا الى دولة مستقلة في ١٥ آب من عام ١٩٤٧ ودون اللجوء الى القوة...

موضوعيا، يمكن اعتبار الهند، الديمقراطية الأكبر في العالم، لولا وجود عنصر مقلق وهو تلك التجزئة المؤلمة التي قسمتها الى الهند والباكستان في صيف عام ١٩٤٧ إذ تم ذلك على اسس مذهبية فشغل المسلمون المناطق القريبة من الحدود واحتل الهندوس الجانب الآخر من البلاد، وكانت لتلك التجزئة آثارها فقد نتج عنها مئات الآلاف من الموتى وكانت دائما مصدر ندم واسف بالنسبة لغاندي ونهر و...

حمل نهر و عام ١٩٤٧ لقب رئيس الوزراء الأول للهند الحرة وحكم بلده حتى وفاته في عام ١٩٦٤، وخلال تلك الفترة، عمل جاهدا على حماية الهند من كل انواع التطرف الديني والايديولوجي والسياسي فاستحق ان يكون القائد الهندي الأول الذي يموت مطمئنا في فراشه..

كان نهر و براغماتيا وكان يمتلك سحرا اكيدا وحساسية ورقة بالغتين في التحاور مع السياسيين اكثر مما كان يفعله مع النساء..مع ذلك، فقد شاع نبأ علاقته بالليدي ايدينا، زوجة لورد ماونتاباتن من بورما وراقب الكثيرون تلك العلاقة المدهشة التي اتخذت هيئة صداقة متينة استمرت حتى وفاة ايدوينا في عام ١٩٦٠... نجح نهر و في معالجة الحالات الطارئة والملحة في الدولة الجديدة وواجه مشاكل بلا نهاية، وكان يستند في قيادته للهند الى أربع ركائز اساسية كما يوضح الكاتب شاشي ثارور وهي: (بناء مؤسسات ديمقراطية، الحفاظ على دنيوية صارمة، اتباع سياسة اقتصاد اشتراكي، وتبني سياسة عدم الانحياز)..لكن الديمقراطية الهندية التي وضع نهر و اسسها تقسدها اليوم " المحايبة "وهي واحدة من ابرز نقاط ضعف نهر و فهو الرجل الذي ابتدع نظام " السلالة الحاكمة "ينقله السلطة الى ابنته انديرا غاندي والتي استخدمتها بطريقة مختلفة تماما عن والدها، ويلوثها الفساد ويهددها صعود الاسلاميين والأرهاب الكشميري، اما الاقتصاد الذي كان اشتراكيا فقد لاحت نهاياته بدخول الهند -على طريقتها-في حلبة الرقص الكبرى المسماة بـ " العولة "...

تعاني الهند من ثقل ديموغرافي باحثائها على اكثر من مليار من السكان، ولها وزنها الاستراتيجي الذي قادها الى التحالف مع الغربيين لحماية نفسها من التطرف الاسلامي والأطماع الصينية "... اما من الناحية الاقتصادية فسيكون بمقدورها ان تحتل مقعدا دائما مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة قريبا بعد ان طالبت به بهدوء... قاد نهر و بلاده الى هذه " الخلاصة " ومنحها ضوئا تستنير به في رحلتها بين الدول للمحافظة على استقلالياتها فكان بحق اختراعاً هنديا حقيقيا..كما ذهب الى ذلك مؤلف الكتاب الذي منحه عنوان " نهر و..الاختراع الهندي "...

الكرّ والفرّ حول مركز السرد الداخلي، لتجميع الإرادة والتوجه بها نحو الحصن الأخير لحياة الكاتب. لم استمتع بكتابة قصص كما استمتعت بكتابة حكايات (جداائق الوجوه)، وسبق لي أن جربت هذه المتعة في كتابة (بصريانا) عندما جمعت عددا غزيرا من الصور والأفكار في إطار متعدد الأصول والمنابع. وفيما يخص هذا الكتاب فأني أشير إلى نزعات القراءة الطويلة في كتب الحدايق العربية والهندية والفارسية، قبل أن أهتدي إلى شطر قصيدة ليدر شاكّر السياب (إليك يا مفجر الجمال، تائهون، نهيم في حدايق الوجوه). ولا أجد غير هذا الشاعر أرد إليه ثمار كتابي، كما أهدي هذه الثمار إلى أولئك البستانيّين الذين ساروا بي في ممرات حداثتهم. ولا بد لي من أن أشكر مؤسسة (المدى) وراعية الأستاذ فخري كريم على جميل صنعه وغازاة ظلاله. ولا أنسى الأيدي الرقيقة التي حملت معي مخطوطة (الحدايق): محمود عبد الوهاب وسهيل سامي نادر وعبد الزهرة زكي وعلي الحسينان. أما وجوه حداثتي المتوارية أبداً في الظل فهي أقتعة روحي التي ترعى نشوتي وانطفائي، أنوارِي وظلماتي، فلها ثنائي وحمدي.

غير المعترف بصناعته. عند الوصول إلى هذه المرحلة من تراكم العمل المبعثر وتشرده، ينتبه الكاتب إلى حدود عمله فينظم شروده الطويل في مسلك وحيد يقوده إلى بؤرة معارفه الذاتية التي يعرفها بنفسه أكثر مما يدله عليها معلمو الطريق وأساتذة الصنعة. وفي هذه البؤرة سيجد ضالته في التنظيم بدلا من التجميع والتراكم الكمي للنصوص، وسيعرف أن بساطة الاستدلال خير من افتعال البراهين. لهذا فإن (حدايق الوجوه) انفرش على مساحة الحياة اللامحدودة بمسافة أو زمان، وطارد الأفكار التي تقنعت بأقنعة الساردِين الكبار في حدايق العالم، لكنه اكتفى في آخر المطاف بقناع بستاني يقبع في حديقة الأعمار الوسطى، راعيا وجوه سيرته الذاتية، وما أزال محصولها وأبسط برهانها وأقرب دلالاتها، كما حصلت في نص حكاية متجنّدة في بساطتها الحيوية. لم أحّد تاريخاً لكتابة نصوص (حدايق الوجوه) لأنّي أردت أن أفتح إطارها على تاريخ التحولات النصية لمن سردى لا يكف عن الانفتاح على الجرات الخيالية، من أجل الارتداد إلى موطنه الأصلي، سيرة الكاتب الذاتية. فهو مجموعة محاولات في

حاولت جهدي أن أوّلف كتاباً يلتحق بكتب الأعمار الشفافة، وأن أحكي سيرة ست حدايق محيطية بحديقتي (السابعة) التي تحوي وجوه حياتي، وكان ظني أنّي التحق بقافلة البستانيّين الذين جمعوا ثمار حداثتهم في سلال أشعارهم وحكاياتهم. ينتمي كتاب (حدايق الوجوه) إلى نوع الكتب الجامعة أشتات المؤثرات السردية في فلك الكاتب المستأثر بخصوصيته الذاتية، فضع رغبته وانطوائيته. و يبدو لي أن محاولات مؤلفي النصوص السردية جميعهم، تنطوي على هذه الرغبة الدفينة في استكشاف خزينهم الشخصي من الذكريات والتجارب المحرمة، بعد اشتداد التجربة الاجتماعية وتنامي الوازع الأخلاقي تجاه مسؤولية الكتابة عندهم. إذ غالبا ما ينتهي بهم التأليف إلى صناعة كتاب يعشقون تأليفه، بدلا من أن يؤدوا واجب التأليف في نوع أدبي معين بذاته مفروض عليهم على الضد من غرائزهم الإبداعية. وبالرغم من الفتور والجدود اللذين يستقبل النقاد بهما هذا النوع من الكتب، فإن مؤلفيه يحترقون و يدويون عشقا كي يصلوا إلى هذه المرحلة من التأليف

يضمّ كتاب (حدايق الوجوه) عدداً من القصص القصيرة المصبوكة في إطار بنية حدائقية يرعاها بستانِي خبير باستبدال الأقنعة وإرشاد الوجوه التائهة في حدائق العالم إلى أطلالها الأخيرة. وكنت أنتظر بستانِي الطفولة هذا لأنّزع من وجهه القناع الذي ساروي خلفه حكايات أجلي في الحديقة الوسطى (حديقة الأعمار) محاولاً إتيان خطوات البستانيّين العظام الذين ساروا قبلي باتجاه (خاف العالم) الذي تصوره مولانا جلال الدين الرومي.



تصوير/قبة الجنابي

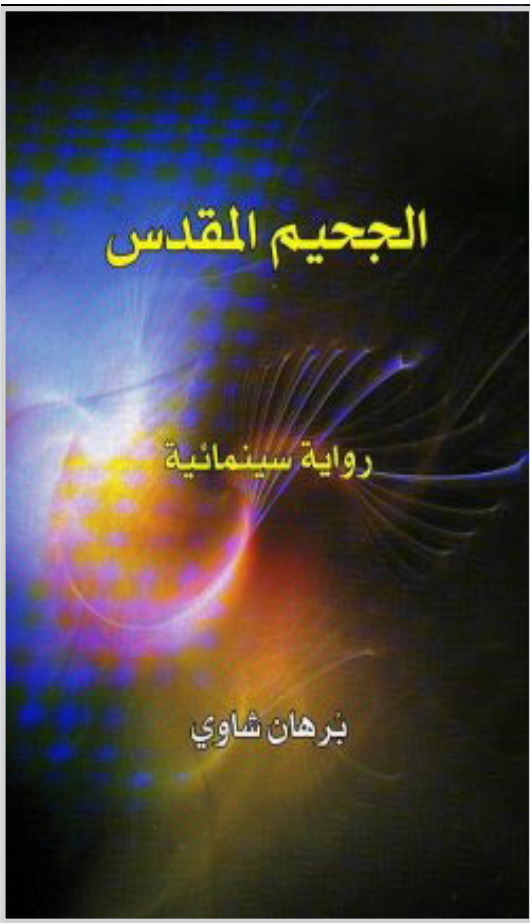
الواقعية السحرية..في الجحيم المقدس

يحفل الممت الشعري العراقي بتوقع عالي الوجهة والنوع ، ربما لايزاحمه عليه احد ، ولعلنا بذلك لا نريد ان أوشرمقارنة بين الشعر وجنس اخر ، ولكنني بصدد القول ان الممت الروائي العراقي يمتلك منحى تاريخيا يمكن الوقوف ازاءه بنوع من الدقة والموضوعية ، وربما تشكل او تتزام مجموعة من الاسئلة ... هل حققت الرواية العراقية زخما في تطورها؟ هل ظهرت في العراق احياء (مع تحفظي على مصطلح التجييل) روائية كما هو الحال مع الشعر؟ وهل كاث الروائي العراقي محايثا للروائي العربي؟ وهل الوضع السياسي في العراق القى بظلاله على هذا الجنس بشكل سلبي؟. وهل تم اجترام الواقع السياسي العراقي روائيا؟

اللهجة المحلية العراقية والكردية (المعربة)، الام العجوز وهي تتوسل ب (الرئيس): (بس اني يعرف ابني هيمن هنا، اني اجه زيارة قبل نيم سال. فصرخ الرئيس: شنو/ ارتبكت العجوز وقالت: اني اجه هنا زيارة، شفت هيمن هنا)، والكاتب يذكركنا بمحاولات الروائي العراقي الراحل هؤاد الكركلي باستعمال اللغة المحكية.

وانت تقرأ الرواية يمكن القبول انك ازاء شريط سينمائي/ تسجيلي، فقد مزج الكاتب المعلومة والمقطعة السينمائية، وهذه من ثنائية اشتغالاته ايضا، وهذا يمكن ملاحظته بوضوح في انتقالاته الزمانية والمكانية وارتباط الحركة الاخيرة (كمشهد) بالمشهد الذي يليه، واحيانا يعتمد الى تكنيك السينما والذي يعرف ب (feed in) (اختفاء تدريجي) و (outتظهر تدريجي).

الجحيم المقدس، محاولة تذكر واستعادة، يمكن الإشارة الى الايقاع السري، اذ ثمة توتر وانفعال استثمارها الكاتب في رسم البعاد الروائية. وهي في النهاية وثيقة مهمة في تاريخ متن الرواية العراقية، وتشكل البداية (لتأرخة) الواقع السياسي العراقي بشكل فني.



كلهم مجرمين في عين النظام، ومع ذلك بقي العراق جحيما/ مقدسا، فرض علينا جحيمه وقسديته بشكل ميتافيزيقي. * اشارات/ الكاتب اعتمد على السيرة (وهي سيرته الشخصية)، مازجا ايهاا بفعل ونسق روائي مشدود وغير مترهل، لذا يمكن القول انها (سيرة روائية)، ولعل اللافت للنظر استعماله اللغة المحكية في معظم حوارات شخصو الرواية، والمثير انه استخدم

اشار الى اعتقالات واقصاءات متني بها الحزب الشيوعي العراقي وحزب الدعوة. كاتب الرواية عمد الى سحب دلالة رواية عالمية الى متن روايته من خلال الشخصية الرئيسية (عبد الله)، الذي كان يهرب من واقعه العراقي الدامي وهو نفسه برهان شاوي) ليتسل بعيدا عن سلطة النائب ضابط ومنظومة الامن ويعيش الحب مع مدام (دي لامول) التي اقام معها (جوليان سوريل) بطل ستاندال في رواية الاحمر والاسود علاقة حب عنيفة. ولاذري ان كان كاتب الرواية قد اطلع على قول ستاندال (ان اقحام السياسة في مخيلة الرواية، بمثابة اطلاق رصاصة على احتفال ما)!!

* (الجحيم المقدس) اشارة واضحة للعراق، وكأنه أصبح (جحيما) الذي لايمكن الفكاك منه، نساء يتم اغتصابهن بالجملة من قبل افراد الجيش حتى الموت (تحت طائلة الخيانة والجوع الجنسي)، امرأة كردية عجوز تبحت عن ابنها في زفزانات (ابو غريب) ويعد توسل بكاء يشير (الرئيس) الذي كان مديرا لجهاز حنين (اخذوها للتلاجات... ثم اكمل بسخرية — خلي اتشوف ابنه)، لتمتو هي الاخرى، اعتقالات للشيعويين والاسلاميين، وكان العراقيين اصبحوا

ملاحظته وبدقة طيبة احداث الرواية ، الكاتب أثث لامكنة روايته بشكل جعل من شخوص روايته يرتبطون (جنينيا) بهذه الامكنة، ولعل تعدد الامكنة التي بدأها من الشمال وانزاحت وانفطرت بعد ذلك الى بغداد، ومن ثم اخترقت حاجز الزمان ليعود الى عام ١٨٣٠ ب (رواية الاحمر والاسود) للروائي الفرنسي ستاندال، وبذلك عمد الكاتب الى تجاوز زمنين ومكانين بطريقة افقية وعمودية، ولعله اعتمد على التكنيك السينمائي الذي يعرف ب (الفلاش باك). ولعل الثنائية التي عمد اليها الكاتب بقيت مستمرة من خلال عنوان رواية ستاناندال، الاسود/ الابيض،والتي يمكن القول ان المهيمن لفعل الثنائية هو الصراع بين القبح والجمال، في رواية (الجحيم المقدس)، في حين ان الاسود والابيض لدى ستاندال تشيران الى سلطتين كانتا تهيمتان على المجتمع الفرنسي، الاحمر يشير الى سلطة الجيش والاسود يشير الى رجال الدين (الكنيسة)، ولاذري ان كان برهان شاوي قد استعار اللونين بدلالة ان الاحمر يشير الى الحزب الشيوعي والذي كان عنوانا للحزب في العراق في تلك المرحلة!! وربما استعار الاسود في اشارة الى الاحزاب الدينية الشيعية!! باعتبار ان الكاتب

ماجد طوفان * سئل الروائي الكولومبي (ماريو بارجس يوسا) عن الواقعية السحرية فقال (فيما يتعلق بالواقعية السحرية لا احد يستطيع ان يعرفها بطريقة محددة وحاسمة، هي الجمع بين عنصرين مهمين هما الواقع والقاتازيا). يقف ازاء النص محاولا تفكيكه وفق منهج بعينه، ولكن رغم تطور وتعدد مناهج النقد تبقى المتعة لجنس الرواية تحديدا هي المعيار الاول، ومن ثم تأتي المعايير النقدية تباعا، ولعل رواية (الجحيم المقدس) للكاتب د. برهان شاوي تتوافر على (متعة كبيرة، وانا اعتقد ان توافر هذه المزية لا يمكن الوصول لها بسهولة- الرواية يمكن التوقف عند عنوانها كموجه رئيسي، فقد جمعت بين الاضداد، الجحيم/ المقدس، وهذا النسق الروائي اجهد الكاتب في توظيفه بشكل محسوب و دقيق طيلة احداث الرواية، ولعل الرواية استطاعت ان تنسك باكتر من مفصل في التاريخ الذي حددته (من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٠)، فقد تعرضت للتاريخ السياسي العراقي، والذي يمكن وصفه بالمتفجر والمتحول آنذاك. * يصف عمانوئيل كانت (ثروة الوجود المتخيل)، وهذا مايمكن

حصاد المطابع

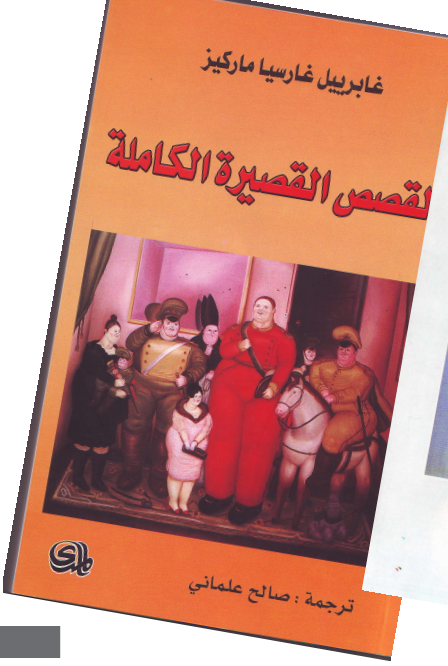
الدول..وهي ؟ تتعولم؟ في عصر العولة. كما أصبح لها دور في السياسة

الثقافية العامة ببغداد الرواية (صحراء نيسابور) خاض فيها تجربة درامية جديدة تراوحت بين الصوفية والجنون وعذاب الذات من قبل الاخرين والسعي الى عالم جديد يمتزج الوجد فيه بالواقع المأساوي.

حيث يتكرر الوقت .. يتوقف شعر ، سعدون ناجي علوان من اصدارات مركز تواصل في مدينة علوان مجموعة شعرية جديدة ضمت عددا من قصائده الموجبة المشحونة بالتضاد والخشونة المتألّة لتوحي للقارئ بعالمها المفعّم بالآلام والنشوة ضمن مفردات خاصة بالشعر.

جولة حول عالم المافيات كتاب للمؤلفة كلوتيلد شامبيراش عن مجتمعات الجريمة، اصداره المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي، متميز عن دور المافيات في عالم اليوم. وتحديدًا فيما يتجاوز كثيرًا الجريمة العادية. المافيات، كما يتم وصفها في هذا الكتاب تشكل دولا داخل

رواية : حميد المختار القاص والروائي حميد المختار صدر له حديثا عن دار الشؤون



رواية : حميد المختار القاص والروائي حميد المختار صدر له حديثا عن دار الشؤون



(عدت أبحث عنك) صدر للكاتب الفرنسي كلويم موسو رواية بعنوان (عدت أبحث عنك) عن دار نشر (أكس أو) XOالفرنسية تحوي ٣٣٦ صفحة، والرواية تتحدث عن موضوع القدر، وتطرح سؤالاً جوهرياً هل يستطيع الإنسان أن يغير قدره؟ فيبطل الرواية (أيثان) يفقد في أحد الأيام كل شيء، ابنته، المرأة التي أحبها، سمعته، وحتى حياته بعد أن مات مقتولاً، ولكن أيثان يعود الى الحياة مرة ثانية بمعجزة، وهكذا يحاول أن يصلح أخطائه السابقة ويجد هوية قاتله، ولكن الكاتب يطرح تساؤلاً آخر، هل من الممكن أن نصارع القدرة القصيرة الكاملة

صدر حديثاً عن دار (المدى) في دمشق مجموعة (القصص القصيرة الكاملة) لغابرييل غارسيا ماركيز بترجمة صالح علماني تضمنت هذه المجموعة ترجمة مجاميع (عينا جلب ازرق و جنازة الام الكبيرة) و (القصص الحزينة لارلينديرا) و(انثنا عشرة قصة قصيرة

